

تحياتي لكم جميعاً وليكن شعارنا: معاً لأجل مجتمع ديمقراطيٍّ أخلاقيٍّ حرٍّ.

صديقتكم فوزة اليوسف

وأصبح اليوم أكثر وعياً بحقوقهنّ وأكثر شجاعة وقوّة في الوقوف في وجه الظلم والنضال والاستمرار في مسيرة الحرّية. عملنا معاً كمكوّنات إثنيّة وثقافيّة وكنساء من أجل حياة تسودها الحرّية والديمقراطيّة والمساواة بالرغم من الحرب التي واجهناها في سوريا وهجمات داعش وقمع النظام السوري. وقد أثبتنا عن طريق وحدتنا كشعوب وكنساء أنه إذا ما توحدت القوى الديمقراطيّة على مبادئ سليمة وعملت وفق استراتيجيّة صحيحة فإنها سوف تحقّق المستحيل.

في هذا الوقت، تكيل القوى الرجعية وعلى رأسها تركيا وداعش الهجمات على هذا المشروع الديمقراطيّ وبلا هوادة. وقد عمدت الدولة التركيّة إلى احتلال مقاطعة عفرين الكرديّة وارتكبت جرائم التطهير العرقي وأمعنت في تنفيذ مخططات التغيير الديموغرافيّ هناك فهجرت وشرّدت أكثر من ٤٠٠ ألف مدنيّ، جميعهم يعيشون اليوم في مخيّمات اللجوء. كما قامت القوات التركيّة والقوات المرتزقة التي تأنمر بها باغتصاب النساء وفرض الحجاب عليهن وتزويجهنّ قسراً، وتواصل اليوم تهديدها الدائم بالهجوم على باقي مناطق الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا وعلى مرأى ومسمع من العالم. الواضح أن تركيا وداعش تريدان أن تعودا بالشعوب والنساء في مناطقنا إلى نظام ديكتاتوريّ سلفيّ يستمدّ قوّته ووجوده من التطرّف والعبوديّة والحرمان من الحقوق المشروعة. عزيزتي الزائرة، عزيزي الزائر

قد استقطبت ثورة النساء هذه العديد من النساء من أنحاء العالم أيضاً، وسقطت العشرات منهنّ في صفوف وحدات حماية المرأة أثناء خوضها الحرب ضدّ داعش. لذا فإنّ إنجازاتنا هذه هي انتصار لكل النساء في العالم وقد تحققت بفضل الجهود المشتركة التي بذلناها سوياً. من هنا، فإنّ رسالتنا لكم هي بمثابة دعوة إلى أن تتضامنوا معنا من أجل صدّ هجمات الدولة التركيّة وداعش. ندعوكم للضغط على المجتمع الدوليّ كي يفرض حظراً جويّاً على مناطقنا إلى أن يترسّخ الأمن والاستقرار. فنحن الذين قمنا بحماية العالم أجمع من خلال حربنا ضدّ داعش، ترتكب الإبادة في حقنا اليوم من قبل الدولة التركيّة والقوى المتطرفة كما فعلوا في عفرين.

في الختام، ندعوكم ومنتظر زيارتكم لنا في مناطقنا كي تشاهدوا ما حققناه خلال هذه السنوات ولتشاركونا تجاربكم ونشارككم تجاربنا، لأننا نؤمن بأن وحدتنا قلباً وعقلاً قادرة على خلق قوّة جبّارة تهزم أعتى أنواع الظلم.

حللن. وها نحن قد نجحنا في بضع سنوات في تحرير الآلاف من النساء من العنف المنزلي عن طريق تأسيس مؤسسات دار المرأة التي تولت حماية النساء والدفاع عن حقوقهن وحل قضاياهن الاجتماعية.

أرسينا في شمال وشرق سوريا، شعوباً ونساءً، نظاماً إدارياً سياسياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً يضمن حقوق جميع المكونات المجتمعية. وقامت شاباتنا وشبابنا بمحاربة داعش دفاعاً عن الإنسانية من تمددها السرطاني، وبذلنا الآلاف من الشهداء والكثير من التضحيات في سبيل أن تعمّر القوى الديمقراطية واحة صغيرة وسط الصحراء التي تبتلع منطقة الشرق الأوسط. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يتم فيها تحقيق نظام يكفل حرية التعبير لكل اللغات والثقافات الموجودة في شمال وشرق سوريا. وكانت المرة الأولى التي نشهد فيها تأسيس نظام يقرّ بحرية المعتقد والعبادة لجميع المذاهب والعقائد ضمن نطاقنا الجغرافي التعددي. ولأول مرة يتم تأسيس نظام يسمح للنساء بحرية التنظيم في جميع المجالات فأصبحت جميع المجالس تدار برئاسة مشتركة فيما تشارك النساء اليوم بالعضوية مناصفة في جميع المجالس. وأقرّ قانون المرأة الذي يمنع زواج القاصرات وتعدد الزوجات والعنف المنزلي ويضمن حقوق المرأة في حضانة أطفالها.

ولأول مرة، قامت النساء بتأسيس وحدات حماية المرأة التي تتولى حماية النساء من هجمات المتطرفين وتصون حريتهن فنجحت في تحرير المئات من الفتيات الكرديّات الأزيديّات من براثن داعش في جبل سنجار. وافتتحت أول كلية تدرّس علم المرأة في العالم في الجامعة التي تأسست خلال هذه السنوات، وتم تأسيس قرية المرأة التي تأوي المئات من النساء اللواتي تعرضن للظلم أو اللواتي تواجهن تحديات ومشاكل اقتصادية واجتماعية. وافتتحت كذلك العشرات من أكاديميات المرأة لتوعية النساء. وتم بناء تعاونيات نسائية تدعم استقلال النساء اقتصادياً في كنف منظومة عدالة تحمي حقوقهن. إذا، حققنا في ثماني سنوات ما لم يكن ليُنجز في ثمانين سنة.

هذه الثورة النسائية قد انطلقت شعلتها من مناطقنا الكرديّة وتوسّعت وامتدّت إلى المناطق العربيّة فكان لها الأثر البالغ على النساء السريانيّات والتركمانيّات والشركسيّات في المنطقة وصولاً إلى النساء في عموم سوريا. واليوم، يمكننا أن نقول أن ثورة النساء هذه لم تعد ثورة النساء الكرد فقط بل ثورة جميع النساء في شمال وشرق سوريا، وهذا هو إنجازنا الأهم. فقد ازدادت ثقة النساء بأنفسهن

القامشلي، شباط/فبراير ٢٠١٩

عزيزتي الزائرة، عزيزي الزائر

تحية طيبة لكل من يناضل في سبيل حياة تسودها العدالة والمساواة والحرية.

مما لا شك فيه أنّ النساء في العالم أجمع تعانين من ظلم كبير. ولكنّ النساء في وطني كردستان تقاسين من الظلم على وجهين اثنين. فهناك أولاً قضيتنا الوطنية إذ أنّنا شعب يخضع للاحتلال من أربع دول هي تركيا وسوريا وإيران والعراق. وثانياً، هناك قضيتنا كنساء مُستضعفات تحت وطأة اضطهاد المجتمع الذكوريّ الذي نعيش فيه. وقد وجدنا أنفسنا في مواجهة هاتين القضيتين أمام خيارين، فإمّا الاستسلام لظلم الاحتلال والنظام الذكوريّ أو ننتفض ونناضل في سبيل التحرّر. فكان منا من اخترن النضال في سبيل تحرير أنفسنا ومجتمعنا مما نحن عليه. وكان من حسن الحظ أن مهّدت انطلاقة الحركة التحرّرية الكردستانية في السبعينات الطريق لمشاركة النساء في النضال التحرّري، فانخرطت الآلاف من النساء في العمل السياسي والعسكري. وشهدت تلك اللحظة خروج النساء لأول مرة من منازلهنّ وهنّ عاقدات العزم على النضال. وكان أن تأسّس جيش المرأة في العام ١٩٩٣ في جبال كردستان، فخرجت من صفوفنا بطلات تحدّين شتى أنواع الظلم في سجون الفاشية التركية من أمثال ساكينة جانسين، ومنهنّ اللواتي استشهدن في ساحات القتال واللواتي أكملن المسيرة فقمّن بتنظيم النساء ونشر الوعي. وتمخض نضالهنّ جميعاً عن تنظيم نسائيّ عظيم القوّة في كردستان. فكانت تلك ثورة نسائية بكل ما للكلمة من معنى، إذ تمرّدت النساء لأول مرة على العادات والتقاليد المتخلفة وتصديّن للدفاع عن قضيتيهن الوطنية والنسوية.

وقد ارتكزنا، نحن نساء كردستان الملحقة بسوريا، على ميراث هذه الثورة فقمنا بتهيئة النساء وتنظيمهن في السرّ وأدّى ذلك إلى اعتقال العشرات منا واستشهدت زميلاتنا على أيدي قوات الدولة السوريّة. ولكننا لم نياس. ظهرنا إلى العلن مع انطلاق الحراك الشعبي في سوريا في العام ٢٠١١ وباشرنا العمل باسم مؤتمر ستار (منظمة نسائية) وأسّسنا أكاديميات نسائية تهدف إلى بناء الوعي التحرّري وتعزيزه لدى النساء. ومن ثمّ تصدّت النساء في مناطقنا لعدوان القوى المناهضة للديمقراطية وحرية المرأة، فباشرن الانخراط في جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدفاعية والاقتصادية وكانت لهنّ المشاركة الفعّالة أينما